

النَّصِيحُ وَالتَّيْبِيتُ

لِعَمْرٍو مِنَ الْمُسْلِمِينَ



لفضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الزعكري

كان الله في عونهِ

النَّصِيحُ وَالتَّبَيُّنُ
لِعَمَلِ الْمُسْلِمِينَ



النَّصِيحُ وَالتَّيْبِينُ لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ



الموقع الرسمي للشيخ حفظه الله تعالى

 <https://alzoukory.com>.



https://t.me/A_lzoukory.



https://x.com/A_Alzoukory.



<https://www.youtube.com/channel/UCK2Lx1fToSQco2hW3tdgzOg>.



<https://www.facebook.com/649918028352367>.



<https://chat.whatsapp.com/CA4yfZYa7om86EP40tzAxq>.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكتبة
دار الصحابة بالغيضة

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

الطبعة الأولى

سلسلة بذل النصائح للاستمرار في العمل الصالح لفضيلة الشيخ

النَّصِيحُ وَالتَّيْبَانُ لِعَمَلِ الْمُسْلِمِينَ

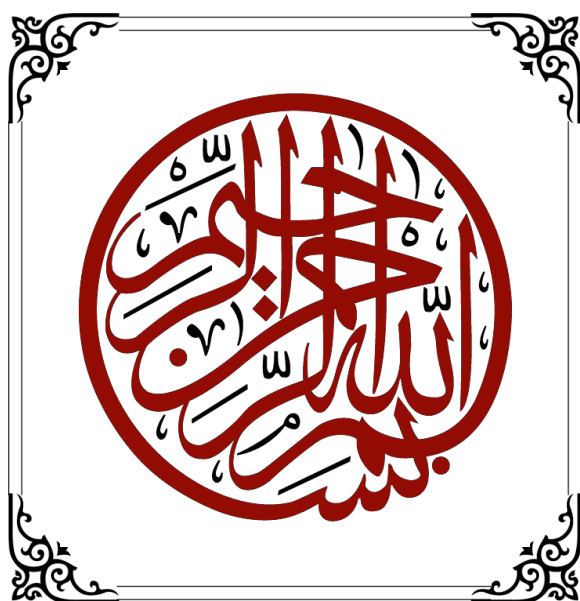


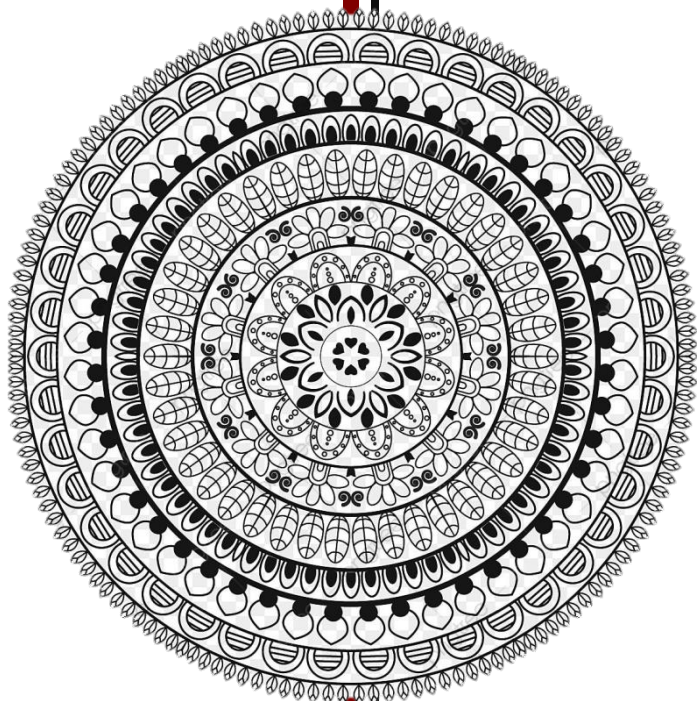
لفضيلة الشيخ

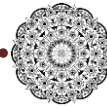
أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الزعكري

كان الله في عونهِ

مكتبة دار مسجد الصحابة بالغيضة







النصح والتبيين لعموم المسلمين^(١)

السؤال: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله يقول:

نريد منكم نصيحة للمسلمين عامة في هذا الزمن الذي كثر شره، وقل خيره، واختلط الحق بالباطل، فخفي على كثير منهم حتى غفلوا عن المقصد الذي خلقهم الله له.

كما نريد نصيحة لطالب الحق المريد لله والدار الآخرة، و نصيحة لطلبة العلم والدعاة إلى الله من الذين وفقهم الله لاتباع منهج السلف الصالح عليهم رضوان الله.

الجواب:

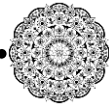
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد رسول الله ﷺ.

أما بعد:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ [البقرة: ٢٠٨].

(١) كان أصله عبارة عن صوتية بعنوان: (النصح والتبيين لعموم المسلمين) مدتها [٢٩:٠٨د] أجاب فيها الشيخ عن السؤال المذكور، وكان ذلك في تاريخ الأربعاء/ ٩/ شعبان/ ١٤٤٤هـ، ثم فرغت بعد ذلك، وعرضت على الشيخ حفظه الله فراجعها، وأضاف عليه بعض التعديلات والتحسينات جزاه الله خيراً، ثم نسقت على الحاسوب وأذن الشيخ بنشرها بعد المراجعة النهائية، فالحمد لله الذي تتم به الصالحات، وهذا رابط الصوتية في قناة الشيخ على التلجرام لمن أراد السماع: t-me/

<https://Izoukory/61730>



❁ فهذا هو الواجب على جميع المسلمين، والمراد بـ﴿الْيَسْرُ﴾ في هذه الآية الإسلام، وأول ما يتعين على من أراد سلوك هذا السبيل (الإقرار لله بالتوحيد) عملاً بقول الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

فيتجرد الإنسان لعبادة الله وحده نذره، وخوفه، وخشوعه، ورغبته، ورهبته، وتوكله، وحلفه، وصلاته، وصومه، وغير ذلك من العبادات لله كما قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٦٣-١٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

❁ فالتوحيد هو أسس العبادة، وأساسها، ولا يقبل الله من غير موحد عبادة كما قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

فالحذر من المخالفات في باب التوحيد، فالمخالف فيها على خطر عظيم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ». وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقد تنوعت طرق أهل الشرك، ومنها في هذه الأمة عبادة القبور، والأضرحة، والغلو فيها، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

❁ ويكون في باب المأمور متقيًا لله عَزَّوَجَلَّ حسب الاستطاعة: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

أَسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا﴾ [التغابن: ١٦].

وفي باب المنهي مجتنبًا لجميع النواهي، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ».

فإن تقوى الله سبيل كل خير:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ﴾ [الطلاق: ٢].

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۖ﴾ [الطلاق: ٤].

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۖ﴾ [الطلاق: ٥].

❁ وعليه أن يحقق العقيدة الصحيحة لا سيما مع كثرة البدع والمخالفات.

و(العقيدة الصحيحة) إنما تكون بالتأسي برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والسير على منهج السلف، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ آمِرًا بالتأسي بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ﴾ [النور: ٦٣].

❁ ويكون ذلك باتباع منهج السلف الصالح الصحابة، ومن سلك سبيلهم قال الله عَزَّوَجَلَّ في وجوب الأخذ بمنهج السلف: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ

بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولَّاهُ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ [النساء: ١١٥].

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا
نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦-١٣٧].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ
رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٦] فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ
بِهِ فَقَدْ أَهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ [البقرة: ١٣٦-١٣٨].

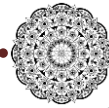
و"كَتَبَ رَجُلٌ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدَرِ:

فَكَتَبَ أَمَّا بَعْدُ:

أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَتَرْكِ مَا
أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ بَعْدَ مَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ، وَكُفُّوا مُؤْتَتَهُ، فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السُّنَّةِ فَإِنَّهَا
لَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ عِصْمَةٌ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَدِعِ النَّاسُ بَدْعَةً إِلَّا قَدْ مَضَىٰ قَبْلَهَا مَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهَا أَوْ عِبْرَةٌ
فِيهَا، فَإِنَّ السُّنَّةَ إِنَّمَا سَنَّا مَنْ قَدْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا الْخَطَأَ وَالزَّلَلَ وَالْحُمُقَ
وَالتَّعَمُّقَ.

فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لَأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبَصَرَ نَافِذٍ
كُفُّوا، وَهُمْ عَلَىٰ كَشْفِ الْأُمُورِ كَانُوا أَقْوَىٰ، وَبِفَضْلِ مَا كَانُوا فِيهِ أَوْلَىٰ.



فَإِنْ كَانَ الْهُدَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ، وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّمَا حَدَّثَ بَعْدَهُمْ مَا أَخَذْتَهُ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ، وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ السَّابِقُونَ، فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ بِمَا يَكْفِي، وَوَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، فَمَا دُونَهُمْ مِنْ مَقْصَرٍ، وَمَا فَوْقَهُمْ مِنْ مَحْصَرٍ، وَقَدْ قَصَرَ قَوْمٌ دُونَهُمْ فَجَفَوْا، وَطَمَحَ عَنْهُمْ أَقْوَامٌ فَغَلَوْا، وَإِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ... " (١) اهـ

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ وَقُلْ بِمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ" (٢).

❁ ويكون ذلك بـ (طلب العلم)، في خير كثير بينه الله عزَّ وجلَّ، وبينه رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غير الإسلام أضلنا الله".

وإنما كثر الشر وقل الخير، والتبس الحق بالباطل بسبب كثرة الجهل، والنبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا، يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ» (٣).

فمن أراد لنفسه السلامة، فعليه أن يسلك سبيل المتعلمين الطالبين لدين رب العالمين من أدلته الصحيحة كتاب ربنا، وسنة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال تعالى:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

(١) رواه أبو داود (٤٦١٢) وصححه العلامة السلفي محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٤٣ / ٦).

(٣) رواه البخاري (٧٠٦٢) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»^(١).

❁ وسبب ظهور هذه الطائفة العلم والعمل به، كما قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [٢٨] [الفتح: ٢٨].

❁ فمن صلاح العقيدة أولاً: صلاح العقيدة فيما يتعلق بصفات الله عَزَّجَلَّ، وبأسمائه، فتؤخذ من كتاب ربنا، وسنة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بعيداً عن:

❌ التشبيه.

❌ والتمثيل.

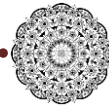
❌ وعن التحريف.

❌ والتعطيل.

فثبت لله ما أثبتته لنفسه، وما أثبتته له رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل بل هو سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١١] [الشورى: ١١].

❁ وهكذا العقيدة في ملائكة الله عَزَّجَلَّ وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خير وشره، فنؤمن بكل ما جاء في القرآن، وصح عن النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ

(١) رواه البخاري (٧٠٦٢) عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

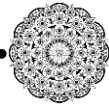


وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَالَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ
يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ
السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى
رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ
الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ:
فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ،
قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ
السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ:
«أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»،
قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»^(١).

ومن ذلك أيضًا الإيمان بأن الله عَزَّجَلَّ على عرشه أَسْتَوَى كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى
الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه: ٥].



❁ والإيمان بأن الله فعال لما يريد، فيغضب متى شاء، ويرضى متى شاء، وأنه ينزل في الثلث الأخير من الليل نثبت الله عزَّجَلَّ ما أثبتته لنفسه، فتصلح عقيدتنا مع الله.

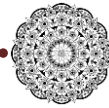
❁ ثم نسلك سبيل الاتباع لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتصلح عقيدتنا في اتباع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❁ ثم نسلك سبيل الإيمان بكتاب الله القرآن، وببقية الكتب إلا أن القرآن محفوظ من التحريف، وواجب علينا العمل به ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، فهو كلام الله، ووحيه، وتنزيله، تكلم به، وسمعه منه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

❁ والإيمان برسول الله جميعاً فمن لم يؤمن بهم جميعاً فليس بمؤمن كما قال الله عزَّجَلَّ: ﴿لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

فمدعوا الإيمان من اليهود والنصارى وهم يكفرون بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليسوا بمسلمين، كما أن من آمن بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -إن وجد- وكفر بغيره ليس بمؤمن ولا بمصدق.

❁ وهكذا الإيمان باليوم الآخر، فنؤمن بالقبر وما فيه من النعيم والعذاب، ونؤمن بالبعث والنشور، والصراط، والحوض، والميزان، وهكذا النظر إلى وجهه الله عزَّجَلَّ، وخلود أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار كما قال الله عزَّجَلَّ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ في حق الفريقين.



❁ فتصحیح العقيدة في مثل هذه الأمور هي من أعظم الأسباب إلى صلاح الظاهر والباطن إلى صلاح العبادات، وهكذا تحقيق الإيمان بالقدر أن تؤمن أن القدر من الله خيرهُ وشرهُ إلا أنه يحب الطاعات ويأمر بها، ويكره المعاصي والسيئات وينهى عنها، والقدر هو سر الله لم يطلع عليه ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا، ويكون الإيمان به الإيمان بعلم الله الأزلي الأبدي المحيط بكل المعلومات: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

❁ ثم الإيمان بكتابة الله عزَّجَل في جميع ما يكون، من أفعال العباد وغيرهم من الموجودات إلى قيام الساعة: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

❁ ثم الإيمان بمشيئة الله النافذة ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].
ثم الإيمان بخلق الله عزَّجَل للخير والشر: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢].
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

❁ فسبب فساد العالم فساد العقيدة سبب فساد الأخلاق فساد العقيدة سبب القتل والقتال فساد العقيدة سبب الخروج على الحكام المسلمين فساد العقيدة كثير من المعاصي تجر إليها فساد العقيدة.

فإذا صلحت عقيدتنا علينا بإصلاح ظواهرنا بالمحافظة على أركان الإسلام الخمسة بإقامة الصلاة، وإتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

وأن نكون في كل ذلك متأسين برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فهو القائل: «**وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي**»^(١)، وهو القائل: «**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ**»^(٢)، وقد تقدم قول الله **عَزَّجَلَّ**: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا»^(٣) [الأحزاب: ٢١].

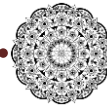
❁ وعلينا أن نعرف في باب العقيدة فضل الصحابة الكرام، والأئمة الأعلام الذين اصطفاهم الله **عَزَّجَلَّ**؛ لنصرة نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، والجهد لإعلاء كلمته، وعليهم أنزل القرآن أنزل على رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وتلقونه منه يعرفون أسباب نزوله، ويعرفون عامه، وخاصه، ومجمله، وناسخه، ومنسوخه، ويعلمون كل ما يتعلق به نزل بلغتهم، فهم أصفى الناس قلوبًا، وأحسنهم أخلاقًا، وأكثرهم متابعة.

فالإيمان بفضلهم واجب، ومتعين، أثنى الله عليهم في كتابه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَجٍ أُخْرِجَ شَطْرُهُ فَفَازَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يَعْجِبُ الزُّرَّاعُ لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَدَّمُونَ مِنَ الْمُهِجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

(١) رواه البخاري (٦٠٠٨) عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (١٢٩٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.



وقال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وأفضلهم:

- أبو بكر الصديق.
- ثم عمر بن الخطاب.
- ثم عثمان بن عفان.
- ثم علي رضي الله عنه.
- ثم بقية العشرة.

فتعرف لهم فضلهم، ومنزلتهم، وتترضى عليهم، ونستغفر لهم، ولا نخوض فيما شجر بينهم.

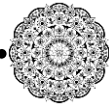
❁ فكثير من الفساد الحاصل في الأمة بسبب فساد العقيدة في (الصحابة الكرام)، و(الأئمة الأعلام) طعنوا في عدالتهم، وفي استقامتهم، وفي مروياتهم، وإنما وقعت البدع بالميل والحيد عما كان عليه سلف الكرام، والأئمة الأعلام؛ فلذلك وقع الضلال البعيد.

❁ فعلينا أن نتأسى بنبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن نعرف فضل صحابة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن ندافع عنهم، وأن نحسن الظن بهم.

فإن الدفاع عنهم:

- دفاع عن القرآن.
- دفاع عن السنة.





• دفاع عن الإسلام.

• دفاع عن حملة الدين رضوان الله عليهم أجمعين.

❁ وعلينا أن نراقب الله عَزَّوَجَلَّ في جميع أحوالنا وأقوالنا وأفعالنا هذا

هو الذي يدل عليه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، فهذه الثلاثة الأمور التي أشرت إليها في هذه المقدمة اليسيرة هي المذكورة في حديث جبريل الذي رواه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد تقدم، وافتتح به مسلم صحيحه.

فهو الدين الذي قال عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»، هو الدين الذي بينه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجاهد لإعلائه، وجاهد لإظهاره، فأخذ به الصحابة الكرام، والأئمة الأعلام.

❁ وأما النصيحة لطالب الحق المريد لله والدار الآخرة:

على من أراد ذلك أن يأخذ بدلالة القرآن، والسنة على فهم السلف الصالح،

✓ فهم أحرص الناس على خير.

✓ وهم أعلم الناس بمراد الله عَزَّوَجَلَّ.

✓ ومراد رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

✓ نزل القرآن بلغتهم.

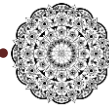
✓ وما من خير إلا وسبقونا إليه.

✓ فمن دونهم مقصر.

✓ ومن فوقهم محسر، وهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

ورأس السلف الصحابة الكرام، التابعون، ومن بعدهم بإحسان، وقد أخبر

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن افتراق الأمة إلى ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة.



❁ فمن أراد السير إلى الله عَزَّجَلَّ وطلب الآخرة فعليه أن:

- ✓ يتأسى برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ✓ وعليه أن يأخذ بالدليل الثابت.
- ✓ وعليه أن يفهم الأدلة على منهج السلف الصالح.
- ✓ وعليه أن يجمع بين العلم والعمل.

فإن العلم بدون عمل تشبه باليهود، وعمل بلا علم تشبه بالنصارى، والله عَزَّجَلَّ قد أخبر عن طريق أصحاب الصراط المستقيم بأنهم غير المغضوب عليهم، ولا الضالين: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ف(المنعم) عليهم هم النبيون، والصديقون، والشهداء، والصالحون، و﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ هم اليهود و﴿الضَّالِّينَ﴾ هم النصارى، وإن كان كل واحد منهم له حظ من الضلال والغضب؛ إلا أن الغضب في حق اليهود أظهر، والضلال في حق النصارى أظهر.

ومن تأسى، أو اقتدى بهم كلياً أو جزئياً، يناله من الغضب، والضلال بقدر اقتدائه بهم، والسير على سيرهم، وهذا أمر قد حذرناه الله عَزَّجَلَّ بقوله: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٣١].

ورسوله الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا

بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟



قَالَ: «فَمَنْ»^(١)

ففتنة التشبه بهم قد عمت، وطمت، فلا بد من الحذر من هذه الزلقة الخطيرة التي لا سلامة منها إلا بلزوم منهج السلف.

❁ فمن كان مريدًا لله مريدًا للآخرة فعليه أن يتأسى برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعليه وأن يكون بعيدًا عن تقليد الكافرين بيان ذلك: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» [الأحزاب: ٢١]، ويكون في ذلك مخلصًا لله عَزَّوَجَلَّ.

❁ وأما النصيحة لطلبة العلم والدعاة إلى الله عَزَّوَجَلَّ:

✓ فعليهم بالثبات على هذا الدين، وعدم التأثر بالغربة الشديدة التي تمر بها الأمة الإسلامية فما زلنا في خير عظيم فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»^(٢).

✓ فعليهم إن يجتهدوا في تحصيل العلم.

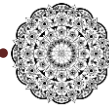
أولاً لرفع الجهل عن أنفسهم، ثم لرفع الجهل عن غيرهم.

✓ وعليهم أن يحققوا بالعلم والعمل.

فإن دعوتهم إلى كتاب الله، وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلسان حالهم أبلغ من دعوتهم بلسان مقالهم، فإن الناس ينظرون إلى الأعمال، ويتأثرون بها أكثر من تأثرهم بالأقوال.

(١) رواه البخاري (٧٣٢٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (١٤٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.



✓ وينبغي لطالب العلم وطالب الحديث أن يكون شجاعاً، وأن يكون كريماً، وأن يكون صادقاً، وأن يكون رؤوفاً رحيماً، وأن يكون رفيقاً أن يتأسى برسول الله ﷺ مطاوعاً لإخوانه.

✓ وأن يكون مجتهداً في تحصيل العلم عاملاً به من قيام الليل، وصلاة الضحى، والصيام، وقراءة القرآن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

لأُمُور:

● الأمر الأول: أن الله قد اصطفاهم لهذا الطريق واختارهم من بين مليارات البشرية؛ ليكونوا عبيداً له فمن شكر الله عَزَّوَجَلَّ أن نعمل بما أنعم به علينا : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (٧)

[إبراهيم: ٧].

● ثانياً: للتأسي برسول الله ﷺ.

● ثالثاً: للتأسي بالأئمة الأعلام من الصحابة الكرام، ومن سار على سيرهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

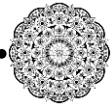
● رابعاً: حتى لا تظهر غربة الإسلام أكثر وأكثر، فيضعف المسلمون، ويضعف العامة ويتشبهون بالكافرين.

فعلى المسلم أن يظهر الخير الذي هو عليه، ويتأسى برسول الله ﷺ، ويقتدي به ويعمل بعلمه؛ حتى لا يؤاخذ به يوم القيامة.

فعالم بعلمه لم يعملن معذبا من قبل عباد الوثن

وكما قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ

اسْتَشْهَدَ، فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا.



قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَيْ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا.

قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتَيْ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا.

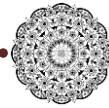
قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌّ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ^(١).

❖ تنبيه: ألا وليتدرج الدعاة إلى الله **عَزَّوَجَلَّ** في دعوتهم بالأهم فالأهم هذا من مهمات الدعوة، فعليكم ابتداءً بالدعوة إلى التوحيد أكثر من أي شيء، فالكفار قد غزونا في هذه لفترة من جهتين:

(١) رواه مسلم (١٩٠٥).



جهة دينية، وجهة أخلاقية.

❁ أما الجهة الدينية فما يسمونه بـ(الدين الإبراهيمي) هذا الدين الإجرامي الذي هو دين (الماسونية العالمية)، وضعته اليهود، ففيه الاعتراف بالنصارى أنهم على شيء والله عزَّجَلَّ يقول ليسوا على شيء.

الاعتراف باليهود أنهم على شيء والله عزَّجَلَّ أخبر أنهم: ليسوا على شيء.

وفيه الإقرار أنهم من أهل الإيمان، ومن أهل الإحسان وهذا هو الكفر لمن كان له جنان، وعينان يبصر بهما، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا ٱلتَّوْرَةَ وَٱلْإِنْجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَّا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ طَغَيْنَآ وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ [المائدة: ٦٨].

فعلينا أن نكون على حذر من هذا الدين المسمى بـ(الإبراهيمي)، وأن نحاربه بما دعا به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، و ندعوا حكام المسلمين إلى حرب هذا الدين بأفعالهم إن استطاعوا، والا فلينشروا العقيدة الصحيحة، وليسعوا في إظهارها قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٩﴾ [آل عمران: ٦٤].

وقال: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَقُولُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾

[آل عمران: ٧١]، فالحذر أن يتشكك المسلمون في دينهم، وفي عقائدهم.

❁ فلا يجوز أن يصلى في بناء بني على أنه مسجد، وكنيسة، وبيعة هذا مسجد أسوأ من مساجد الضرار هذا مسجد أسوأ من المساجد التي بنيت على القبور، أو أدخلت فيها القبور: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا

بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
الْحُسْنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ [التوبة: ١٠٧].

مسجد بناه بعض المنافقين ليس فيه تصاوير، وليس فيه قبور، وليس فيه كثير
مما عليه مساجد من يسمون أنفسهم بـ(الإبراهيميين)، وهم بـ(الماسونيين) ألصق،
ومع ذلك يقول الله عَزَّجَلَّ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ
أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ ﴿١٨﴾
[التوبة: ١٠٨].

وأخبر عن مسجد الضرار بأنه بني:

✘ إِرْصَادًا.

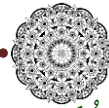
✘ وكفرًا.

✘ وصدًا عن دين الله عَزَّجَلَّ.

وهذه الأوصاف كلها موجودة فيما يسمى بـ(المسجد الإبراهيمي)، أو (المبنى
الإبراهيمي).

فهذا هو الأمر الأول الذي غزوا به الأمة الإسلامية فينبغي أن نتفطن له، وأن
نحذر المسلمين من اليهود والنصارى، ونظهر فضائهم، ونظهر شركياتهم،
ونذكر عوارهم الذي قد بينه الله في كتابه، وبينه رسول الله ﷺ في صحيح
سنته.

مع أن المسلمين قد عرفوه وتنكروا له؛ لكن هذا البيان لعلم الله عَزَّجَلَّ بما
يكون في ذلك الزمان وفي آخر الزمان، فعلينا أن نعمل بالقرآن، وبسنة النبي عليه
الصلاة والسلام في البراءة من اليهود والبراءة من النصارى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ



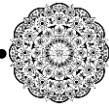
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ
وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿[المجادلة: ٢٢].

فلا يجوز التآسي باليهود ولا بالنصارى ولا بالإقرار لهم على كفرهم، وعلى
باطلهم، وفي فتاوى اللجنة الدائمة أن من أقرهم على ذلك، فهو كافر مشرك ملحد،
نسأل الله السلامة والعافية.

❁ **الأمر الثاني في أخلاقهم**، ومنه الدعوة إلى (اللوطية)؛ بل أسوأ من
ذلك إلى زواج الذكور بالذكور، وقلة حياء، وقلة دين، وقلة مروءة، وهذه الأشياء
في بلاد الكفار ستساق إلى بلاد المسلمين ولا شك ولا ريب، وما عندنا فيها أدنى
شك أنها ستكون في بلاد المسلمين.

فعلينا أن نحذر من هذين الأمرين لاسيما الدعاة إلى الله من (الدين
الإبراهيمي) الذي هو كما قلت لكم إجرامي: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا
نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

وهكذا من سوء الخلق (اللوط) تحذيرنا من بقية المنكرات لكن هذه الفترة
بالذات الهجمة قائمة على العقيدة فيما يسمى بـ(الدين الإبراهيمي)، وهو ناتج من
نتائج (وحدة الأديان)، و(حوار الأديان)، وقد تكلمنا بحمد الله في كتابنا: "الزجر
والبيان" قبل أكثر من ثلاث عشر سنة، أو قريب من ذلك على أن هذا الأمر يسعون
إليه، وتكلمت اللجنة الدائمة، وغير واحد من أهل العلم على أنهم يسعون إلى هذا
الأمر، وهو بناء كنيسة، ومعبد، وكذلك مسجد في بناء واحد، واتخاذ مصحف
وتوراة، وإنجيل في غلاف واحد: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ
الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١].



فهذه دعوة يهودية، دعوة ماسونية، دعوة نصرانية من زمن النبي ﷺ لذلك أنزل الله: ﴿لَمْ تَلْسُونِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١].

وقال قتادة: "لبس الحق بالباطل لبس اليهودية والنصرانية بالإسلام".

إلا أنه لما ضعف علم المسلمين، وضعفت استقامتهم، وضعف انقيادهم قبل كثير من الناس هذه الأمور التي تأتي من قبل (الماسونيين)، ومن إليهم.

❁ فعلينا أن نسعى في نصح المسلمين، وفي تبين الحق لهم، وفي دعوتهم إلى إقامة التوحيد، وإلى إقامة السنة.

❁ وعلينا أن نحذر من الغلو في القبور، وشد الرحال إليها والعبادة لها، وصرف العبادات لغير الله عز وجل.

❁ وعلينا أن نجاهد في الله في جميع جوانب الدين: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مِثْلَةِ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨].

❁ ونبشر إخواننا مع هذا الذي ذكرناه أن الإسلام سيقى عزيزاً منيعاً لم تستطيع فيه أمريكا، ولا إسرائيل، ولا روسيا، ولا اليهود، ولا النصارى، ولا الشيطان فلن يستطيعوا؛ لأن النبي ﷺ يقول: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ [بِالتَّيْسِيرِ]»^(١)

(١) زيادة جاءت في شعب الإيمان للبيهقي (٦٤١٦).

وَالسَّنَاءِ^(١)، [وَالرَّفْعَةِ]، وَالنَّصْرِ، [وَالدِّينِ]، وَالتَّمْكِينِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا
الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ^(٢).

خمسة ألفاظ، أو ست ألفاظ مترادفة غير متباينة ذكرها النبي صلى الله وسلم
ليبين عظمة هذا الإسلام، ويبين قوة هذا الإسلام، ويبين أن هذا الإسلام لا يمكن
أن ينتهي أهله إلا بالريح التي يبعثها الله عَزَّوَجَلَّ كما في رواية من قبل الشام، وفي
رواية من قبل اليمن، وفي رواية مطلقة، فاذا جاءت هذه الريح انتهى الإسلام، وبقي
من لا يقول: الله الله، عليهم تقوم الساعة، أما قبل ذلك فلننشر؛ لأن (الطائفة
المنصورة) و(الفرقة الناجية) باقية تدعو إلى الله تدعو إلى التوحيد حتى بعد رفع
العلم، حتى بعد رفع القرآن من صدور الناس.

و(الطائفة المنصورة) موجودة إلى آخر الزمان حين يقولون: (لا إله إلا الله)
هذا العلم الذي عندهم ذلك الزمان، وينفعهم الله به.
قال صلة من زفر لحذيفة: "مَا تُغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ
وَلَا صِيَامٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ
يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّلَاثَةِ.
فَقَالَ: يَا صَلَّةُ، تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ، ثَلَاثًا"^(٣).

ف(الطائفة المنصورة) باقية ينصر الله بها الإسلام في كل وقت وحين، وأن وقع
ما وقع على الأمة المسلمة، فعليك عبد الله أن تكون هذه الطائفة، وأن تتأسى

(١) السَّنَاءُ: اِرْتِفَاعُ الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدَرِ.

(٢) رواه أحمد (٢١٢٢٣) عن أبي كعب رضى الله عنه، وجاءت الزيادات من روايات أخرى.

(٣) رواه ابن ماجه (٤٠٤٩).

برسول الله ﷺ، ونأخذ بهدي السلف الصالحين، وتحذر طريقة المشاقين،
وطريقة المعاندين .

هذا جواب مختصر

وإلا فهذا السؤال طويل عظيم
واسع والإجابة عليه تحتاج إلى أكثر من ذلك لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله
والله المستعان عليه التكلان
والحمد لله رب العالمين.

